القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة

السعودية وفتوى وعاظ السلاطين

عبد الباري عطوان

2011-03-06

بعد نجاح ثورتي تونس ومصر في تغيير النظامين الحاكمين فيهما، واقتراب ثلاث ثورات اخرى، في كل من ليبيا، واليمن، والبحرين، من تحقيق الهدف نفسه، بدأت الانظار تتجه الى دول عربية اخرى مثل سورية والمملكة العربية السعودية والسودان وحتى الاراضي المحتلة حيث تعاني شعوب هذه البلدان من القمع والفساد وغياب الحريات.

هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية هرعت بالامس لنجدة النظام، واقدمت على خطوة استباقية لا يجب التقليل من خطورتها، تتلخص في اصدار 'فتوى' تحرم الاحتجاجات والمظاهرات التي يخشى المسؤولون من اندلاعها بسبب تصاعد حالة الغليان الشعبي، خاصة في اوساط الشباب.

الفتوى الصادرة عن الهيئة، التي يرأسها الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، وهو مفتي المملكة ايضاً، تؤكد على 'تحريم' المظاهرات وتقول 'ان الاسلوب الشرعي الذي يحقق المصلحة، ولا يكون معه مفسدة، هو المناصحة، وهي التي سنها النبي محمد صلى الله عليه وسلم'.

توقيت هذه الفتوى وصدورها عن الهيئة الدينية الاعلى في المملكة، و'التحريم' الذي نصت عليه، كلها على درجة كبيرة من الأهمية، من حيث اعطاء قوات الامن السعودية الغطاء الديني الشرعي لقمع المظاهرات التي دعا اليها اكثر من عشرين الف ناشط على الشبكة الاجتماعية (فيس بوك) ومن المفترض ان تنطلق يوم الجمعة المقبل في اكثر من مدينة سعودية للمطالبة بالاصلاحات السياسية والاجتماعية.

نتفق مع اعضاء الهيئة في ان 'المناصحة' هي الاسلوب الامثل لتجنب الفتن، وهز الاستقرار في البلاد، لكن شريطة ان يقبلها الحاكم، او 'اولو الامر'، ويعمل بما ورد فيها، وهو ما لم يحدث على الاطلاق في المملكة العربية السعودية على مدى العقود السبعة الماضية ان لم يكن اكثر.

الاصلاحيون في المملكة تعبت اذرعهم من كتابة 'العرائض' الى الحاكم، للمطالبة باجتثاث الفساد، وتحقيق العدالة والمساواة، والتوزيع العادل للثروة، ومشاركة الشعب في تقرير مصيره من خلال مجلس شورى منتخب، ودستور، وفصل كامل للسلطات، وتحديث الدولة ومؤسساتها، واطلاق الحريات. ولكن تجاوب الحاكم مع هذه المناصحة جاء باعتقال المتقدمين بها، والزج بهم في السجون، وعدم الافراج عنهم الا بعد توقيع تعهد بعدم توقيع اي عرائض اصلاحية اخرى لا في المستقبل القريب او البعيد.

...

الفتنة التي يحذر منها العلماء في فتواهم ليســـــــت في المظاهرات الاحتجاجية للشباب الذي يبحث عن لقمة الخبز مع الكرامة، وانما في احتقار اولي الامر لمطالبه المشروعة في الحريات والعدالة والاصلاح الديمقراطي والاجتماعي، واحتكار السلطة من قبل فئة محدودة جداً يعد افرادها على الاصابع.

الشعوب العربية ضاقت ذرعاً بالكبت والتضليل واستشراس الفساد ومافياته التي تشكل البطانة السيئة للحاكم، مثلما ضاقت ذرعاً بوعاظ السلاطين الذين يصدرون الفتاوى، ويعدلون الدساتير، ويطرزون المقالات وفقاً لمطالب الحاكم وبما يخدم مصلحته وسياساته في قمع الشعب وتكميم افواه طلائعه الشريفة التي ترفع لواء مطالبه العادلة والمشروعة.

لولا الثورات الاحتجاجية، واشعال الشاب محمد البوعزيزي نفسه قهرا وظلما، لما قدم الرئيس التونسي المخلوع كل التنازلات التي قدمها قبل رحيله الى مدينة جدة هاربا وباحثا عن ملاذ آمن. وهي تنازلات جاءت متأخرة، وبعد حدوث الانفجار الشعبي الكبير.

ولولا ثورة الشباب المصري المشرفة في ميدان التحرير لما اقال الرئيس حسني مبارك حكومة احمد نظيف، وطرد جميع قيادات حزبه الحاكم من مناصبهم بمن فيهم ابنه وولي عهده، وتعهد بعدم الترشح في انتخابات الرئاسة التي كانت مقررة في ايلول (سبتمبر) من العام الحالي، واضطر في نهاية المطاف الى الرحيل تطارده اللعنات من كل حدب وصوب، وهو رحيل لم يمنع مقاضاته، وافراد اسرته بتهم الفساد ونهب المال العام.

كثيرون قدموا النصح للزعيم الليبي معمر القذافي، وطالبوه بالاصـــــــلاح، ووقـــــــف تغول افراد اسرته في اهانة الشعب الليبـــــــــي، فجاء رده بتعـــــــليق هـــــــؤلاء على المشانق، او احراقهم في السجون والمعتقلات والشيء نفسه فعله كل الطغاة العرب الآخرين.

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري عطوان السعودية وفتوى وعاظ السلاطين
- ارتيـــاح لاختيـــار العربـــي وزيـــرا للخارجيـــة والجنـــدي للعـــدل والعيســـوي للداخلية في حكومة شرف
- عبد الحليم قنديل هزيمة إسرائيل في مصر
- رأي القدس ليبيا: بـــدأت عمل ية الصومولة

رياضة

للمرة الاولى في تاريخ كرة القدم حكم ارجنتيني يطرد 36 لاعبا من مباراة

كلمة رئيس التحرير

السعودية وفتوى وعاظ السلاطين

عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربى

Subscribe by Email

اقرأ فى عدد اليوم

رأي القدس ليبيا: بدأت عملية الصومولة

صبحي حديدي القطرس والبعبع

زهرة مرعي سقوط احمد شفيق بالضربة القاضية على التلفزيون وعصام شرف ينال ثقة الشعب من الميدان

عبد الحليم قنديل هزيمة إسرائيل في مصر

د. لبيب قمحاوي الأردن: إصلاح وتغيير أم فتنة؟

صحف عبرية اذا عبر الجيش المصري قناة السويس.. الويل لاسرائيل من الجنوب

صحف عبرية ماذا يفعل العالم اذا ثار السعوديون؟

سعوديون: إغلاق وسائل التعبير السلمي دفع الشباب نحو المواجهة أعلى هيئة دينية سعودية تؤكد أن الإصلاح لا يكون بالمظاهرات التي تثير الفتن

تساؤلات حول تحول الثورة الشعبية في ليبيا الى حرب استنزاف اهلية طويلة لا رابح فيها حتى الان!

سعد الياس: حرب بين المستقبل وحزب الله عشية 14 آذار ساحتها طلبات بلمار وبصمات اللبنانيين والسلاح

كامل صقر: الحكومة السورية تعلن عن برامج لتأمين فرص عمل ووسائل إعلام تتحدث عن سعي الموساد لفتنة في دمشق

بسام البدارين: ظواهر جديدة في الاردن: رجال دولة ينتقدون الادارة 'الامنية' ونواب يعتذرون للناس

'الجريدة' الكويتية: نجلا مبارك تلقيا عمولات ضخمة لتصدير الغاز المصري لاسرائيل

مسؤول مصري: إحباط محاولتين لسرقة تراث من الشرائط النادرة للتلفزيون

زهير أندراوس: خلال اللقاء مع رئيس

الشعوب العربية ليست هاوية او محترفة مظاهرات، كما انها تريد الحياة الكريمة، وليس الشهادة حرقا او برصاص ذئاب قوات الامن، وهي تنزل الى الشارع لتواجه الرصاص بصدورها العامرة بالايمان عندما يطفح كيلها ويبح صوتها، وتهان كرامتها، وتواجه مطالبها بالسخرية والتسويف بل والاحتقار ايضا.

الحكام العرب يتعاملون مع الشعوب العربية كما لو انها قطيع من الاغنام، واذا تواضعوا فانها، اي الشعوب، تبدو في نظرهم مثل القصر، الذين هم في حاجة ماسة الى اوصياء او اولياء امور، واذا اعطى الحاكم بعض المال فانه من جيبه الخاص، او مكرمة ملكية، او مكرمة رئاسية، او ثالثة أميرية، حتى ان هذه العدوى التي جاءت الينا من المملكة العربية السعودية خاصة، وصلت الى السلطة الفلسطينية المفلسة المتعيشة على الصدقات، سواء في رام الله او غزة، فهذه مكرمة من الرئيس عباس وهذه مكرمة اخرى من السيد اسماعيل هنية.

...

حق التظاهر مشروع بالنسبة الى الانسان السعودي الذي يعيش بعضه في عشوائيات على هامش العاصمة الرياض وباقي المدن السعودية لا يوجد لها مثيل في اي مكان آخر في العالم، فهل يعقل ان يغرق العشرات في مدينة جدة ثاني اكبر مدن المملكة في السيول وبحيرات المجاري (بحيرة المسك) في بلد يصدر تسعة ملايين برميل من النفط يوميا ويعتبر الاغنى في العالم. وهل يجوز ان ترتفع نسبة البطالة بين الشباب السعودي الى اكثر من عشرين في المئة؟

العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز رجل اصلاحي، ولكنه بعيد كل البعد عما يجري حوله، واتضح ذلك من خلال رصده 37 مليار دولار تمتد لخمس سنوات لمساعدة اصحاب قروض الاسكان، وطالبي الزواج وخلق بعض فرص العمل، وتثبيت زيادة رواتب بنسبة 15 في المئة لمواجهة غلاء المعيشة. فالشعب السعودي يريد ما هو اكثر من ذلك، يريد العدالة والقضاء المستقل، والمشاركة في تقرير مصير بلاده، والمساواة في الوظائف وفرص العمل والتنمية، مثلما يطالب بملكية دستورية، وسلطة تنفيذية (حكومة) تخضع للمساءلة امام برلمان منتخب.

نتمنى الاستقرار للمملكة العربية السعودية، مثلما نتمنى صلابة وحدتها الوطنية والترابية ايضا، ولكننا نعتقد ان هذا لن يتأتى الا من خلال اصلاحات تحقق للشعب جل مطالبه، وهي اصلاحات ما زالت بعيدة لان اساليب "المناصحة" لم تعط ثمارها، والاحتقان الشعبي وصل الى حافة الانفجار، وبات في انتظار عود الثقاب.

facebook

ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit

تشيلي: نتنياهو يشن هجوما سافرا على الفلسطينيين ويتهمهم بإهدار التنازلات وتفضيل الحصول على دعم دولي

اشرف الهور: الفلسطينيون بسجون مصر في حالة خطيرة بسبب إضرابهم لليوم الـ 15

خالد الحمادي اليمن: المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام والمؤيدة له تتصارع على الساحات العامة وتتنافس على أعداد المتظاهرين

آلاف المتظاهرين يحتشدون امام مقر الحكومة البحرينية ويطالبون بسقوطها

صالح الشيباني سلطان عمان يقيل وزيرين استجابة للاحتجاجات التي تشهدها بلاده

البوليزاريو تنفي انباء عن مشاركة مقاتليها مع المرتزقة في ليبيا

عبد الله بن مولود الحزب الحاكم في موريتانيا يدفع بشبابه لمواجهة 'ثوار 25 فبراير' في الشارع

محمود معروف المغرب: مزيد من تظاهرات الاحتجاج.. ومزيد من القمع الحكومي لمنظميها

كمال زايت طلبة الجامعات الجزائرية يعتصمون اليوم بالعاصمة وأربعة أساتذة يبدأون إضرابا عن الطعام

حسنين كروم مطالبة شيخ الأزهر بالاستقالة.. وهجوم ضد البابا لتأييده مبارك.. احتلال بعض مقرات أمن الدولة

ابراهيم درويش 'افغانستان على مفرق طريق العالم القديم' معرض في المتحف البريطاني: عن ثقافة الغزو ونهب الثروات وضياع الهوية

ممدوح فراج النابي 'حبيبتي استانبول' لنديم غورسيل: فتح نافذة الذكريات والتجوال في هوية المكان

روارد أرو جين شارب: الرجل الذي ينسب اليه اسقاط النظام المصري

كفى الزعبي حسب التوقيت المحلي

عبدالوهاب عثمان نور الثورة ثقافة ...أوجهها متعددة ورؤيتها واحدة

ثلاثة من شباب الفنانين المصريين يطلقون فيلما قصيرا للمطالبة بحرية الناشط عمرو البحيري

عاطف علي صالح تعليق على مشاهد تلفزيونية مثيرة: من معركة الجمل الى الضربة الجوية الليبية

عمار جمهورس السينما المصرية إرهاصات ثورة

سوزانا شبورر: هناك اهتمام المانى كبير بالافلام العربية

مطاع صفدي لماذا لا يخاف الغرب اكثر من ديمقراطية عربية حقيقية؟

محمد دليح ردا على دعاة فرض منطقة حظر جوي في ليبيا

محمد صادق الحسيني حصل في ايران!

طفل ليبي يستنجد بلاعب كرة القدم ميسي من مجازر القذافي

رونالد يودع الملاعب بمواجهة الساميا ورومانيا

لاعب كرة قدم يثير ضجة بعد ركله لبومة في أرض الملعب

مزيد

منوعات

رام الله تستضيف أول عرض ازياء لمبتكرات المصمم الفلسطيني جمال تسلاق

أوبرا وينفري تنفي قدومها لميدان التحرير بوسط القاهرة

الاعتداء على يسرا وايناس الدغيدي في احتفال بثورة مصر بالعاصمة البريطانية لندن

اتهام العكيد ابوشهاب بتعذيب خادمته وهو يرد: اتعرض لمؤامرة

مزيد

أخبار خفيفة

روبي المغربية خاطفة القلوب وخالد النبوي والسياسة تختلط مع الفن في أوبرا فيينا

المراهقون والشباب الأمريكيون يمارسون الجنس أقل مما كانوا يفعلون سابقاً

الرجال ينزعجون ويحرجون من إرضاع شريكاتهن لأطفالهن علناً